القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

الفلسطينيون يصعّدون ضد الاستيطان والتهويد... والاحتلال يعتدي على مصلّي «الفجر العظيم» في الأقصى

منذ 11 ساعة

رام الله . «القدس العربي»: تصديا لحملات الاستيطان واعتداءات الاحتلال المتصاعدة ضد الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة، نظمت عدة فعاليات احتجاجية انتهت بمواجهات مع قوات الاحتلال، أسفرت عن وقوع إصابات، كان أشدها عنفا اعتداء قوات الاحتلال بالقوة على آلاف الفلسطينيين الذين لبوا نداء أداء صلاة «الفجر العظيم» في

المسجد الأقصى، واعتقال عدد منهم. وتجددت المواجهات في بلدة كفر قدوم شمال الضفة، بعد ان اعتدى جيش الاحتلال بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، على المحتجين من أهل القرية والمتضامنين معهم، في المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والجدار الفاصل، والرافضة أيضا لإغلاق شارع البلدة الرئيس منذ 16عاما،. واسفرت الاعتداءات عن إصابة 13 فلسطينيا.

آلاف المصلين يتحدون الاحتلال

وفي سياق تحدي خطط الاحتلال الاستيطانية والتهويدية، أدى آلاف المصلين صلاة فجر الجمعة في المسجد الأقصى، التي أطلق عليها اسم «الفجر العظيم» ضمن الحملة التي انطلقت من قبل الأهالي، والهادفة لتحدي مخططات التهويد الإسرائيلية للمسجد والاستيلاء على «مصلى باب الرحمة»، ووصل المصلون إلى المسجد رغم اجراءات الاحتلال، وأدوا صلاة الفجر.

وذكرت مصادر من المدينة المحتلة، ان شرطة الاحتلال اعتدت على عشرات المصلين عقب تنظيم نشطاء مقدسيين مسيرة في باحات الأقصى بعد انتهاء الصلاة، واعتدت على النساء والشبان والشيوخ بالضرب، وسط ترديدهم الهتافات الداعية لنصرة الأقصى، ما أدى إلى إصابة عشرات المصلين برضوض وكدمات خلال اعتداء قوات الاحتلال عليهم، وملاحقتهم ومنعهم من الوجود في الساحات، وأسفرت الاعتداءات عن إصابة خمسة مصلين بالأعيرة المطاطية.

وتخلل العدوان إغلاق «باب الأسباط» لمنع المصلين من الوصول إلى المسجد، فيما أعاقت دخول المصلين من «باب حطة»، واعتقلت ثلاثة مصلين، واعتدت على أحدهم بالضرب المبرح، ورغم تلك الاجراءات الهادفة لمنع المصلين تدفقت أعداد كبيرة الى المسجد لأداء الصلاة،

وحسب تقارير إسرائيلية فإن قوات الاحتلال تفاجأت بالعدد الكبير.ورغم الاعتداءات في ساعات الفجر، وانتشار الحواجز العسكرية على كافة الطرق المؤيدة للأقصى، فقد أدى نحو 40 ألف مصل صلاة الجمعة، في رحاب المسجد، وفق ما أفادت به دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة.

كذلك أدت حشود كبيرة من المصلين، صلاة الفجر في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، ضمن حملة مماثلة، تهدف إلى وقف مخططات الاحتلال لتهويد المسجد، والسيطرة على البلدة القديمة.

وفي قطاع غزة أمّ آلاف المصلين المساجد المركزية الكبيرة في صلاة الفجر، تلبية لدعوات إسناد أهالي القدس والخليل، في مواجهة سياسات الاحتلال، حيث اكتظت المساجد في هذه الصلاة في مشهد أشبه بصلاة ظهر الجمعة.

وأدانت وزارة الخارجية اقتحام قوات الاحتلال للمسجد الأقصى، واعتداءاتها الوحشية على المصلين، وقالت إن ذلك يمثل «تصعيدا استفزازيا مقصودا، وتحديا سافرا لمشاعر الملايين من العرب والمسلمين»، وأنه «حلقة في مسلسل الاستهداف المتواصل للأقصى بهدف تكريس تقسيمه زمانيا، تمهيدا لتقسيمه مكانيا»، وطالبت العالمين العربي والإسلامي بتنسيق الجهود والتحرك مع المجتمع الدولي، لتوفير الحماية الدولية للمقدسات المسيحية والإسلامية، وفي مقدمتها الأقصى.

ونددت حركتا فتح وحماس باعتداء قوات الاحتلال على مصلي الأقصى، وقال الناطق باسم فتح إياد نصر، إن الفلسطينيين سيحمون الأقصى والمقدسات ولن يسمح باستباحتها مهما كلف الثمن، فيما قال عضو المكتب السياسي لحماس حسام بدران، إن جموع المصلين ما هي إلا «شرارة الأمل بالنصر والتحرير».

يشار إلى أن هناك دعوات فلسطينية عديدة لتصعيد الفعاليات الشعبية المنددة بالاستيطان هذه الجمعة، رفضا لأوامر الاحتلال الجديدة بمصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية، وكذلك رفضا للهجمة التي يتعرض لها المسجد الأقصى.

ويحرص المواطنون على تنظيم العديد من المسيرات والتظاهرات الشعبية في عدة مناطق في الضفة، خاصة تلك التي تتعرض أراضيها لهجمات ينفذها الاحتلال والمستوطنون، بهدف توسيع المستوطنات، حيث شهدت هذه الفعاليات في الآونة الأخيرة تصاعدا في وتيرتها، ردا على تصعيد الاحتلال لهجماته الاستيطانية.

وكالعادة شهد الأسبوع الماضي قيام سلطات الاحتلال بتوزيع إخطارات على المواطنين، تبلغهم بنواياها بمصادرة قطع أراض جديدة، ضمن المخططات الرامية لتوسيع الاستيطان، كما قامت قوات الاحتلال بهدم عدة منازل في مناطق متفرقة في الضفة، أكثرها في مدينة القدس، وأجبرت مواطنين على هدم منازلهم، لتجنب دفع غرامات مالية، كما أخطرت آخرين على هدم منازل ومنشآت زراعية في منطقة مسافر يطا التابعة لمدينة الخليل جنوب الضفة، وهي منطقة تعرضت في الآونة الأخيرة لحملة استيطانية كبيرة.

ويواجه الفلسطينيون حاليا أخطر خطة استيطان منذ عام 1967، والتي أعلن عنها وزير الجيش الإسرائيلي نفتالي بينيت، والمتمثلة في ضم الأغوار والمستوطنات الواقعة في المنطقة «ج»، ويأتي ذلك في إطار الخطط الإسرائيلية الرامية إلى طرد السكان الفلسطينيين من أراضيهم، وترحيل سكان مدينة القدس، من أجل توسيع المستوطنات، وإسكان المزيد من المستوطنين في أراضي الضفة.

وبما يدلل على ذلك، أكد تقرير أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التابع للأمم المتحدة، استمرار السياسة

التي تنتهجها سلطات الاحتلال، والقائمة غلى هدم المنازل وتجريف ومصادرة الأراضي الفلسطينية لغايات الاستيطان، حيث رصد عدة عمليات هدم جديدة واقتلاع أشجار معمرة.

فصائل تشدد على توسيع المشاركة

من جهتها شددت قيادة الفصائل الفلسطينية، على أهمية الاستمرار في توسيع المشاركة في فعاليات المقاومة الشعبية، في كل مناطق التماس وأمام الحواجز العسكرية والمستوطنات والأراضي المهددة بالمصادرة، ومواقع الاحتلال الذي يحاول فرضها على الأراضي المحتلة.
ودعت المواطنين لتشكيل «سد بشري» لمنع الاحتلال من تنفيذ قرارات هدم منازل الأسرى في بيرزيت والطيرة وغيرهما من المناطق، التي تأتي في إطار سياسة «العقاب الجماعي» بحق الشعب الفلسطيني، كما طالبت بتوحيد الجهود لوقف التعدي الاحتلالي ومخططاته الهادفة لضم المناطق المصنفة (ج)، والمستوطنات.
وحذرت من التعاطي مع أية دوائر مهما كانت مسمياتها أو صفاتها، وهي كلها تعبير عن وجه الاحتلال، بما فيها ما تسمى (الإدارة المدنية)، وتوجهها المعلن في محاولة لبث سموم الفتنة وشق الصفوف، وأشادت بأهالي القدس المحتلة الذين قالت إنهم يواجهون سياسات الاحتلال العنصرية.وكانت وزارة الخارجية الفلسطينية، أكدت ان القرارات المتسارعة من جانب وزير الجيش الإسرائيلي المتعلقة بالمناطق المصنفة «ج»، التي تمهد لضمها وفرض القانون الإسرائيلي عليها يرفع سقف التحدي أمام الفلسطينيين، فيما دعت حركة حماس إلى خوض معركة جماعية موحدة ضد الاستيطان.
في السياق، استبقت قوات الاحتلال الفعاليات الشعبية، ونفذت حملات دهم فجر الجمعة، نجم عنها اعتقال ثلاثة شبان بينهم أسير

محرر، من مناطق مختلفة في محافظة بيت لحم، وذكرت مصادر من المدينة أن الاعتقالات نفذت خلال اقتحامات لوسط المدينة وقرية أبو انجيم شرقا، تخللها تفتيش منازل المعتقلين.